African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 1, January - March 2024, Page No: 272-281
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
معامل التأثير العربي 2023: 1.25 **SJIFactor 2023: 5.58** **ISI 2022-2023: 0.510**

إشكالية تعدد المصطلحات اللسانية في البحث اللغوي

د. حليمة موسى محمد الشيخي *
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا

The Problem of The Multiplicity of Linguistic Terms in Linguistic Research

Dr. Halema Musa Mohammed Elshaikhi *
Associate Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Benghazi, Libya

*Corresponding author halima.alshikhi@uob.edu.ly *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-12-31 **تاريخ القبول:** 2024-02-25 **تاريخ النشر:** 2024-03-15

الملخص

نتيجة للتطور العلمي، والحاجة إلى التواصل بين الدول من أجل تبادل العلوم والمعارف المختلفة، شهد علم المصطلح تطورًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا، واهتمامًا متزايدًا من أجل فهم العلوم الجديدة عن طريق وضع المصطلحات وترجمتها.

تكمن إشكالية المصطلح حديثًا في اللغة العربية في ارتباطه بالتخلف عن مواكبة العلوم العربية للتقدم المتسارع للعلوم في الدول المتقدمة، فكلما تقدمت العلوم كثرت مصطلحاتها المعبرة عن مفاهيمها، ولا تكفي محاولات المختصين المتمهلة لتعريب المصطلحات، وترجمتها، وإيجاد مقابل لها في العربية، للحاق بركب هذا التطور السريع في العلوم، وما ينتج عنها من مصطلحات جديدة في مختلف المجالات، ومنها علوم اللسان. هذا فضلاً عن أن محاولات المختصين في علوم اللسان في وضع المصطلح تتباين، فكلٌّ يضع مصطلحه حسب مفهومه لدلالته، فتتعدد المصطلحات، ويحدث الاضطراب والفوضى المصطلحية، فغياب التنسيق والاجتهادات الفردية ساهمَا بشكل أو بآخر في البلبلة المصطلحية التي يعانيها المصطلح في الوطن العربي.

يروم هذا البحث بيان أهمية توحيد المصطلح اللساني في الدرس العربي، وعرض أسباب تعدد المصطلحات، وسبل توحيدها في الدرس العربي الحديث.

الكلمات المفتاحية: تعدد، مصطلح، لساني، توحيد.

Abstract

As a result of scientific development and the need for communication between countries to exchange different sciences and knowledge, the science of terminology has witnessed great development and widespread, and increasing interest in understanding the new sciences by developing and translating terminology.

The problem with the term in the Arabic language lies in its connection to the lag behind Arab sciences in keeping pace with the rapid progress of sciences in developed countries. The more science advances, the more terms it expresses its concepts, and the slow attempts of specialists to Arabize the terms, translate them, and find an equivalent for them in Arabic are not sufficient. To catch up with this rapid development in science, and the resulting new terminology in various fields, including linguistics. In addition, the attempts of linguistics specialists to develop the term vary. Each person defines his term according to his understanding of its meaning. Terminology multiplies, and confusion and terminological chaos occur. "The lack of coordination and individual efforts have contributed in one way or another to the terminological confusion that the term suffers from in the Arab world".

This research aims to explain the importance of unifying linguistic terminology in the Arabic lesson and present the reasons for the multiplicity of terminology, and ways to unify them in the modern Arabic lesson.

Keywords: Multiplicity, Term, Linguistics, Consolidation**.**

المقدمة

يشَكِّل المصطلحُ اللسانيُّ واحدةً من أهم قضايا اللغة العربية اليوم، وذلك لأهميته المتنامية والمتمثلة في حاجة الدارسين إليه من جهة، ولتأمين التواصل الفكري والحضاري بين لغتنا العربية وغيرها من اللغات الأخرى من جهة ثانية.

ويزعم بعضهم أن اللغة العربية تراجعت عن دورها الحضاري ولم تَعُدْ قادرة على مواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية وما يجد فيها من مصطلحات علمية، ووصَفَها بالعجز عن إيجاد مقابل للكم الهائل من هذه المصطلحات. وهذا مناف للواقع، فقد أثبتت اللغة العربية على مر العصور أنها قادرة على استيعاب المصطلحات وقبولها، وخير دليل على ذلك ما ورد في لغة القرآن الكريم من كلمات معَرَّبة، مثل: السندس، والاستبرق، والقرطاس، وغيرها.

إن تقدم الأمم حضاريًّا وثقافيًّا يكون بما لها من حظٍّ وافر في تعدد مصطلحاتها، ووحدة مفاهيم هذه المصطلحات في جميع علومها. ولم تقف العربية موقف المتفرج إزاء ذلك، فقد تعددت جهود المختصين العرب في مجال المصطلحات على المستويين الفردي والجماعي، كما تعددت الدعوات إلى توحيد المصطلحات في مختلف العلوم ومنها علوم اللسان، وذلك للعودة بالعربية لغةً قوميةً موحدةً في كل البلدان العربية.

وتقف الباحثة في هذه الورقة على قضية تعدد المصطلح اللساني، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات، من مثل:

- لِمَ هذا التعدد في المصطلحات اللسانية ذات المفهوم الواحد؟
- ما الآثار المترتبة على هذا التعدد؟
- ما سبل توحيد هذه المصطلحات؟

وقد انتظم البحث في ثلاثة محاور:

أولاً: مفهوم (المصطلح)، وآلية وضعه.

ثانياً: إشكالية تعدد المصطلح اللساني العربي في الدرس الحديث.

ثالثًا: جهود توحيد المصطلحات اللسانية بين الواقع والمأمول.

أهداف البحث:

بيان أهمية توحيد المصطلح اللساني في الدرس العربي، وعرض أسباب تعدد المصطلحات، وسبل توحيدها في الدرس العربي الحديث.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى دراسة الموضوع وتحليله.

أولًا- مفهوم (المصطلح) وآلية وضعه:

مفهوم المصطلح (Term):

المصطلح لغةً: تصالُح القوم بينهم، والصُّلْح(1).

ويقال: اصطَلح القوم، وصَالحوا، واصْطَلَحُوا، وتصالحوا، واصّالحوا – إذا زال ما بينهم من خلاف. واصطلحوا على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا(2).

والاصْطِلاح: مصدر اصْطَلَحَ، وهو: اتفاق طائفة على شيء مخصوص. ولكل علم اصطلاحاته(3).

أما اصطلاحًا، فذَكر الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في كتابه: «التعريفات» تعريفاتٍ للمصطلح، منها: أنه الاصطلاح: «عبارة عن اتفاقِ قومٍ على تسمية الشيء باسمٍ ما يَنْقُلُ عن موضعه الأول». ويعني: «إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»(4).

وعرفه التهانوي بأنه: «اتفاق مجموعةٍ ما على شيء باسمٍ ما بعد أن ينتقل هذا الاسم من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما، مثل: الاشتراك والتشابه، الغرض من ذلك مفهوم الشيء المنقول إليه وتحديده»(5).

نلاحظ أن المصطلح عند اللغويين قديما ورد بصيغة المصدر، وهو (الاصطلاح)، بينما تأخر لفظ (المصطلح) في الظهور قليلا، لكنه أكثر شيوعًا عند المحدثين.

ويعرّف المصطلح حديثًا بأنه: «لفظٌ يَصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتفاهم والتواصل فيما بينهم. والمصطلح العلمي العربي المتخصص هو دعامة اللغة العربية الموحدة»(6).

وهو - أي المصطلح- «دراسة ميدانية لتنمية المفاهيم التي تنتهي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية»(7).

وقد عرفت الأمم القديمة المصطلح، لذلك نجد عند العرب والإغريق والرومان وغيرهم كَمًّا من المصطلحات عن طريق الجمع والتصنيف أو التوليد والترجمة، لكن محاولاتهم لم ترتق لمرحلة تأسيس

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صلح).
(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صلح)، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 520.
(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 520.
(4) الجرجاني، التعريفات، ص34.
(5) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 212/1.
(6) مجلة مجمع اللغة العربية، مج75، ج4، ص 1038.
(7) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 324.

علم المصطلح، الذي اكتسب صفته العلمية وأسسه النظرية على يد المهندس النمساوي أوجن فيستر في أواخر عشرينات القرن العشرين، ثم انتشرت المدارس المصطلحية بعد ذلك في شتى أرجاء العالم(8).

ماهية علم المصطلح:

علم المصطلح يُعد فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، فهو «العلم الذي يبحثُ في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها»(9).

وهو كذلك يهتم بـ«دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات، بتجميعها، ورصدها، ووضع بعضها عند الاقتضاء»(10).

كما يَبْحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، والعلاقة القائمة بين المصطلحات اللغوية ووسائل وضعها، مثل: الاشتقاق، والتعريب، وغيرها، وفي الطرائق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية للعلوم، لأن المصطلح أصبح ملازمًا لجميع العلوم، «فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات»(11).

وقد حدد العلماء جملة من الشروط الواجب مراعاتها لوضع المصطلحات، أهمها: كون المصطلح واضحًا، ودقيقًا في تعبيره عن المفهوم المراد، وموجزًا، وسهل النطق، وتكون دلالته مثل دلالة الاسم على مسماه(12).

آليات وضع المصطلح:

1- الاشتقاق: وتعني توليدَ ألفاظٍ مختلفةٍ من أصل واحد. وهي ظاهرة أصلية في اللغة العربية، وله شروطه وأنواعه(13).

2- النحت: وهو اختصار كلمتين في كلمة واحدة، مثل كلمة: (الحَمْدَلَة) مِن (الحمد لله). وله شروط وطريقته وأنواعه.

3- التركيب: ويقصد به ضم كلمة إلى أخرى لتصبح كلمة معجمية واحدة بمفهوم واحد، مثل: عندئذ، وعَصْرَئِذ.

4- المجاز: وهو نقلُ لفظ قائمٍ حاليًا أو قديمٍ من معناه الأصلي إلى معنى جديد لتشابهٍ بينهما في الدلالة، وذلك عن طريق المجاز، مثل: التشبيه أو الاستعارة.

وهذه الآليات الأربع هي المستخدمة في وضع المصطلح في اللغة العربية، أما عندما يتعلق الأمر بنقل مصطلح أجنبي فإن اللغة العربية تستخدم طريقتين هما: الترجمة، والتعريب، فالترجمة ترتكز على ترجمة المتصورات والمفاهيم لا على ترجمة الدلالات والتسميات(14)، والتعريب -كما يقول السيوطي:

(8) خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص35.
(9) ابن كمال باشا، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، ص162.
(10) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص374.
(11) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 140/11.
(12) ينظر: بوشاقور، إشكالية المصطلح، ص7 ،و بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي، ص23 و24.
(13) ينظر ابن جني، الخصائص، 136/2.
(14) خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، 57.

«هو أن يتفوه العرب باسمٍ أعجمي على منهاجها. والمعَرَّب: هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ...»(15).

مفهوم توحيد المصطلح:

نقصد بتوحيد المصطلح: «اختيار مصطلح واحد من بين المصطلحات العربية المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد واعتماده في الاستعمال لتحقيق التواصل الفعال بين أبناء اللغة العربية»(16). فتوحيد المصطلح يضمن تواصلا دقيقًا خاليًا من الضبابية بين الباحثين في جميع مجالات العلوم المختلفة.

وقد أدى التقدم العلمي في جميع العلوم إلى اهتمامٍ متزايدٍ بقضية المصطلحات، وأهمية توحيدها، ليس فقط في الفكر العربي، بل «إن جميع الثقافات تعيش معاناةً مع المصطلح إلى درجة اليأس في الوصول إلى اتفاق عامٍّ على التغلب على هذه الإشكالات المعرفية»(17).

ولا يُقصد بالتوحيد المصطلحي اختيار مصطلح واحد من بين المترادفات للتعبير عن مفهوم معين بدل تعددها فقط، «وإنما يقصد به أيضًا توحيد المعايير والمبادئ والمنهجيات التي تصاغ في ضوئها المصطلحاتُ»(18).

ثانياً: إشكالية تعدد المصطلح اللساني في الدرس العربي الحديث:

تكمن إشكالية المصطلح حديثا في اللغة العربية في ارتباطه بالتخلف عن مواكبة العلوم العربية للتقدم المتسارع للعلوم في الدول المتقدمة، فكلما تقدمت العلوم كثرت مصطلحاتها المعبرة عن مفاهيمها، ولا تكفي محاولات المختصين المتمهلة لتعريب المصطلحات، وترجمتها، وإيجاد مقابل لها في العربية، للحاق بركب هذا التطور السريع في العلوم، وما ينتج عنها من مصطلحات جديدة في مختلف المجالات، ومنها علوم اللسان. هذا فضلا عن أن محاولات المختصين في علوم اللسان في وضع المصطلح تتباين، فكلٌّ يضع مصطلحه حسب مفهومه لدلالته، فتتعدد المصطلحات، ويحدث الاضطراب والفوضى المصطلحية، «فغياب التنسيق والاجتهادات الفردية ساهمَا بشكل أو بآخر في البلبلة المصطلحية التي يعانيها المصطلح في الوطن العربي، فغالبًا ما لا تحظى المصطلحات الجديدة بقبول الجماهير، وذلك أن الجمهور يستعمل مصطلحًا واحدا يفي بالغرض ...»(19).

كما واجهت المترجمين إشكاليةُ العلاقة بين المصطلح والمفهوم أثناء نقل المصطلح من اللغات الأجنبية إلى العربية، وتعدُّدِ المقابلِ للمصطلح الأجنبي في العربية أثناء الترجمة، وهذا يؤدي بدوره إلى استخدام كل مترجِمٍ مقابلا يختلف عن الآخر، مما يساهم في ضبابية المصطلح، ومن ثَمَّ التشويش على الدرس اللساني.

ومن أمثلة ذلك: مصطلح: (Pragmatics)، حيث تُرجم إلى عدة مصطلحات، مثل: التداولية، والذرائعية، والبرغماتية، والنَّفْعية، والتخاطبية، وغيرها، ولكن المصطلح الذي ثبت استعماله عند غالبية العلماء هو مصطلح: (التداولية).

ويرجع السبب في تعدد الترجمات إلى تعدد الاختصاصات والحقول المعرفية حسب مقاصد المترجمين وزوايا نظرهم المعرفية، وهذا الاضطراب في المصطلحات أدى بِدَوْرِه إلى غموض بعض جوانب البحث اللساني عند العرب حديثًا. كما كان للبعثات العلمية إلى الخارج لتلقي العلوم والآداب دور في نقل

(15) السيوطي، المزهر، ص 209.
(16) علي القاسمي، علم المصطلح ،ص235.
(17) علي بن إبراهيم النملة، إشكالية المصطلح في الفكر العربي، ص38.
(18) علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، ص78.
(19) عبد القادر الفهري، مجلة اللسان العربي،العدد23، ص44.

المصطلح الأجنبي واستساغته دون محاولة إيجاد مقابلٍ له عربيٍّ، ومن ثَم تعميميه في كتبهم ومحاضراتهم بحجة مواكبة التقدم العلمي الفكري للغرب.

وتعكس طريقة تعريبِ المصطلح أو ترجمتِه الاختلافَ في وضع المصطلح من كاتب لآخر، لهذا أتفق مع الرأي الذي ينادي باستخدام المصطلح القديم مقابلا للحديث في حال كونهما يتطابقان في المفهوم والدلالة، بدل «إضاعة الوقت في وضع مصطلحات جديدة لمفاهيم سبق أن عرفتها لغتنا، كما أن من الأفضل استخدام المصطلحات التي يتوفر عليها تراثنا، من أجل استمرارية العربية ووصل حاضرها بماضيها»(20).

إذَنْ يمكن القول: إن تعدد المصطلحات يرجع إلى اختلاف ميول واضعي المصطلحات، واختلاف ثقافتهم، واجتهاداتهم الفردية، وعدم التزامهم بقرارات المجامع اللغوية، وقلة المعاجم المختصة مما أدى إلى الاقتراض المباشر للكلمات الأجنبية، فضلا عن اختلاف طرق وضع هذه المصطلحات(21).

إن التعدد المصطلحي في العربية يمثل حال الأمة من التشتت والتفرق وعدم التوحد، لذلك كانت تبعًا لثقافات مختلفة، كما تبعت سياسات مختلفة، وكان لهذه التبعية الأثر في تعدد المصطلح، فنشأت المدرسة المشرقية في المشرق العربي، والمغربية في المغرب العربي، وتفاوتت المصطلحات بينها من نقل وتعريب وغيرها(22).

ومن أمثلة التعدد المصطلحي:

- اختلاف اللغويين حول مصطلح: اللسانيات (Linguistique)، حيث أورد لها المسدي في قاموسه ما يناهز العشرين مصطلحًا، وهي: «اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانية، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات، الألْسُنية»(23).

أسباب تعدد المصطلح اللساني العربي:

يمكن أن نجمل أهم أسباب التعدد المصطلحي اللساني في الآتي(24):

1- غياب التعاون بين المترجمين العرب.

2- غلبة النزعة الفردية والتفرد في ترجمة المصطلح.

3- تعصب المترجِم للمصطلح السائد في القطر الذي ينتمي إليه.

4- منهجيات وضع المصطلح، كأنْ يفضل بعضهم التعريب اللفظي للمصطلح، ويفضل بعضهم الآخر المصطلح الأجنبي.

5- لغة المصدر، وذلك أن كل مترجِم يَنقل عن اللغة التي درس بها، وقد تختلف عن اللغة التي درس بها الآخر، فيتعدد المصطلح لمفهوم واحد.

6- تعدد مرادِفات المصطلح في اللغة الأصل التي صَدَر بها المصطلح.

---

(20) علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العرب، ص38، وينظر محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص223.

(21) بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني...، ص78 (بتصرف).

(22) ينظر يوسف الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، مقال نت.

(23) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص79.

(24) ينظر مصواف فادية ومخلوفي مليكة، المصطلح اللساني عند الرحمن الحاج صالح عبد السلام المسدي، ص29، وينظر بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، ص ص 6، 7.

7- تعدد المجامع اللغوية في الأقطار العربية، مما ينتج عنه تعدد المصطلحات اللسانية، وغياب التنسيق والتواصل بينها.

8- غياب جهة رسمية تُلزم الباحثين باتباع منهجية معينة في وضع المصطلح، وتلزم المختصين باتباعه.

ثالثا: جهود توحيد المصطلحات اللسانية بين الواقع والمأمول:

إن واقع المصطلح اللساني في الوطن العربي يفرض علينا بذل الجهود لتوحيده، وإنهاء الفوضى والبلبلة التي يعانيها، وهذا ما حاولَتْ جهات متعددة القيام به، حيث تعددت الجهود الفردية والجماعية من أجل ذلك، فقد ارتبطت حركة الترجمة بوضع المصطلحات، ونقلِ العلوم عن طريق ترجمتها وبيان مصطلحاتها، وممن كان لهم دور في ذلك: رفاعة رافع الطهطاوي، وأحمد فارس الشدياق، وعبد الرحمن الحاج صالح، وغيرهم(25).

كما لا يمكن إنكار فضل المجامع اللغوية في إنتاج وترجمة المصطلحات اللسانية، وكذلك في محاولة توحيد هذه المصطلحات في شتى العلوم ومنها العلوم اللسانية، ومن هذه المجامع: مجمع اللغة العربية في دمشق، الذي أنشئ سنة 1919م، في فترة عصيبة، كانت الشام فيها مستعمَرة فرنسية، ولكن المجمع عمل بجهدٍ فقام بترجمة العديد من المصطلحات من اللغة التركية إلى اللغة العربية، وذلك لتعريب الدولة بعد أن كانت تستخدم اللغة التركية طيلة الحكم العثماني للبلاد العربية.

وقد أنشئت عدة مجامع لغوية في الأقطار العربية، وكان لها دور فاعل في مجال توحيد المصطلحات، لعل أهمها المجمعُ اللغوي في القاهرة، الذي تضمن شعاره فكرة التوحيد المصطلحي، ليعيد للعرب وحدتهم من خلال لغتهم، «ومن مبادئه الثابتة أن لا يصبح المصطلح نهائيًّا إلا إذا أقره المؤتمر السنوي للمجمع ... ويرسلها إلى الهيئات العلمية المختلفة في جميع الأقطار العربية»(26)، وقد عقد عدة مؤتمرات عرض فيها لمشكلة توحيد المصطلحات العلمية العربية، ومنها المصطلح اللساني، كما أصدر العديد من المعاجم المتخصصة.

ومن المجامع اللغوية الفاعلة أيضًا المجمع اللغوي العراقي، الذي دعا إلى ضرورة توحيد الجهود مع المجامع الأخرى من أجل توحيد المصطلحات العلمية، وكذلك كان للمجمع اللغوي الأردني دوره الفاعل في ضبط المصطلحات وتوحيدها(27).

وقد أدى تعدد المجامع اللغوية إلى ضرورة التنسيق بينها، فنشأ اتحاد المجامع العربية، الذي ساهم بنصيب وافر في توحيد المصطلحات عن طريق التوصيات والقرارات التي اتخذها في هذا المجال.

لقد حاولت المجامع اللغوية جهدها في مجال المصطلحات، لكنها ظلت جهودًا نظرية أكثر منها عملية، فكل ما صدر منها من قرارات وتوصيات ومؤلفات لم يُنشر ويُعمم ويُلزم اتباعُه من قِبَل الدارسين والمؤلفين لتصبح فاعلة، وتحقق الهدف المنشود من توحيد المصطلح، ألا وهو فهم العلوم المتعلقة بها، والتواصل الفكري بين أبناء اللغة الواحدة، كما أنها جهود موزعة لم ترتق إلى مجال العمل الموحد.

كما كان لمكتب تنسيق التعريب في الرباط دور كبير في تنسيق المصطلحات وتوحيدها، كما قام المكتب بتنظيم عدة مؤتمرات للتعريب، وأصدر (مجلة اللسان العربي) التي تنشر الأبحاث اللغوية والمعجمية، «ويختلف عمل المكتب عن عمل المجامع اللغوية في أنه يقوم بالتنسيق بين الجهود العربية المختلفة في إطار خطة شاملة ... من خلال مواكبة التطورات العلمية والتقنية، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية العربية، بفضل دوره التنسيقي على مستوى الوطن العربي»(28)، وقد صدرت عن مكتب تنسيق التعريب مجموعة من المعاجم الموحّدة المتخصصة في مختلف العلوم ومنها اللسانيات، فعلى سبيل المثال

(25) ينظر عادل زواقري، المصطلح الصوتي بين التراث والتجديد، ص79 :82.
(26) خلفاوي صبرينه، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح، ص146.
(27) نفسه، ص145.
(28) نفسه، ص 39.

نذكر من هذه المعاجم (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) الصادر في بيروت سنة 1983م، وكان نتيجةَ جهودِ مجموعة من الباحثين العرب من أجل إيجاد مصطلح لساني موحد.

ولعل أهم إنجازات مكتب التعريب هو إصداره لـ«المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات»، وهو معجم أصدره مكتب تنسيق التعريب في الرباط سنة 2002م في طبعته الثانية، وكانت الأولى في تونس سنة 1989م، وتميزت الطبعة الثانية بالطابع الرسمي، لتبعيتها لمنظمة تابعة لجامعة الدول العربية، وقد «جاء «المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات» نتاج جهد مشترك بين كبار اللغويين والمتخصصين العرب من أجل توحيد المصطلحات اللسانية في العالم العربي»(29)، وقد جاءت المصطلحات فيه باللغات الثلاث: العربية، والإنجليزية، والفرنسية.

ومن مميزات هذا المعجم: سهولة الاهتداء فيه إلى المصطلح المراد، واستخدامُه المصطلحات التراثيةَ بمفاهيم حديثة، وشرح المصطلحات وتنوعها في كافة فروع اللسانيات.

رغم كل هذه الميزات إلا أنه لم يَسْلَم من مظاهر الارتباك، مثل: كثرة المترادفات (أي: تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد)، وإغفال شرح بعض المصطلحات، وكون مصطلحاته غيرَ كافية لتغطية المجال اللساني ومحاوره، لعدم إلمامه بكل المصطلحات المتدفقة من المراكز البحثية وغيرها(30).

إن جهود مكتب تنسيق التعريب في هذا المعجم تعد محاولة تهدف إلى توحيد المصلحات اللسانية المحددة في المعجم الموحد، «لكن إخفاقه في الوصول إلى هدفه سببُه انعدام صفة الإلزام ... لأنه عندما قرر إلزام استعمال المصطلحات اللسانية المحددة في المعجم الموحد فإن صيحته لم تكن مسموعة لدى جمهور الباحثين، فلابد من القرار السياسي السيد الذي يلزم تطبيق ما ورد في مؤتمرات التعريب لتفعيل المعاجم الموحدة التي أصدرها المكتب على أرض الواقع»(31).

ومن المؤسسات العربية الناشطة في البحث المصطلحي، جمعية المعجمية العربية في تونس، والجمعية المغربية للدراسات المعجمية في المغرب، والجمعية المصرية لتعريب العلوم، وغيرها(32).

دور الحكومات العربية في توحيد المصطلحات اللسانية:

إن توحيد المصطلحات على مستوى كافة العلوم ومنها العلوم اللسانية لا يمكن أن ينهض به أفراد أو مؤسسات دون دعم ومتابعة من الدول، فعلم المصطلح لم ينشأ عند الغربيين من اهتمامات اللسانيين بالمصطلحات، «وإنما نتيجة اهتمام الحكومات بتوحيد التسميات التي تطلق على ما تنتجه المصانع من آلات وأجهزة ...»(33)، كما أنشئ عدد من المراكز البحثية في الغرب لمتابعة المصطلحات وتوحيدها، «من مثل مركز المعلومات الدولية للمصطلحات (الإنفوتيرم Infoterm) الذي تأسس بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمصطلحات»(34)، وهذا ما نفتقر إليه في عالمنا العربي، فقد تأخرت العناية بالمصطلحات، مما ترتب عليه تأخر مواكبتنا للعلوم المتعلقة بها، وذلك لانعدام الدعم الرسمي من الجهات المسؤولة في الدول العربية.

إن توحيد المصطلحات اللسانية لا يتحقق إلا بتوحيد جهود جميع المؤسسات المعنية بهذا المجال في مؤسسة واحدة، يصدر عنها المصطلح، ويعمم وينشر، ويعتد به في الدراسة والتأليف، وهذا العمل يتطلب جهود حكومات الدول العربية، ودورَها في الإشراف والتنسيق والدعم والنشر وغيرها.

(29) سليمة بلعزوي، جودي مرداسي، جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني العربي، بين الواقع والمأمول، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع13، ج2، 2018م، ص139.
(30) ينظر نفسه، ص 141.
(31) نفسه ص 143.
(32) علي القاسمي، علم المصطلح، ص 235.
(33) عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 374/1.
(34) علي بوشاقور، إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، ص5.

طرائق توحيد المصطلح:

رغم الجهود والمساعي لتوحيد المصطلح العلمي العربي – فردية كانت أم جماعية – إلا أن حصيلة ثمارها كانت ضئيلة على أرض الواقع، حيث ظلت قرارات المجامع وتوصياتهم حبيسة رفوف المكتبات، ولتجنب ذلك وجب اتباع طرائق معينة من أجل توحيد المصطلح اللساني، ومن هذه الطرائق ما يأتي:

1- تأسيس مشاريع تشرف عليها مؤسسات علمية منظمة، مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) بتونس، ومكتب التعريب بالرباط.

2- التنسيق بين المجامع اللغوية في وضع المصطلحات وإلزام المختصين بها.

3- تنسيق الجهود من أجل وضع معجم موحد للمصطلحات اللسانية المستحدثة والواردة من الثقافات الأخرى.

4- مساهمة الدول العربية في دعم هذه المؤسسات ماديًّا ومعنويًّا، من أجل استمرار البحث اللساني وثباته في الدراسات الجامعية، خاصة في مرحلة الدراسات العليا.

5- محاولة الاتجاه في وضع المصطلح إلى داخل اللغة –ما أمكن ذلك-، بدل الترجمة والتعريب، لأن وضع مصطلح ذو مفهوم معروف في اللغة أفضل من محاولة فهم مصطلح وارد من ثقافة أخرى.

6- مراعاة اختيار المترجم الكفء الذي يمتلك القدرة على صياغة المصطلح المناسب، مع استشارة ذوي الخبرة من المختصين.

7- إقرار منهجية موحدة في وضع المصطلحات اللسانية وتعريبها وترجمتها.

8- الاستفادة من خبرات الغرب وتجاربهم في هذا الحقل المعرفي.

إذَا توحدت المصطلحات اللسانية في معجم موحد أحادي اللغة أمكننا مِن حدها على الأقل،... فتوحيد المصطلحات سبب لفهمها ودافع للأبداع بلغتنا الضادية»(35).

الخاتمة

إن إشكالية توحيد المصطلح اللساني ليست بالأمر الهين، وتتطلب جهدًا ووقتًا وكفاءات متخصصة يتفق بشأنها العلماء، وتكون مهمتهم ترجمة المصطلحات، وإيجاد المقابل لكل ما يجد في الساحة اللسانية من مصطلحات، ومواكبة هذه التطورات بصورة أسرع مما تعمل عليه المجامع والأفراد، بحيث تواكب التطور السريع في علوم اللسان في الدول المتقدمة، ويكون ذلك تحت إشراف رسمي من الحكومات العربية، على غرار ما أنشئ في قضية المعجم التاريخي.

المصادر والمراجع:

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ج2، 1987م

2- ابن كمال باشا، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، بقلم حامد صادق القنيني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي (1311ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، دت

4- ابن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية، معجم المجيب لأحمد العايد أنموذجا، رسالة ماستر، قسم اللغات الأجنبية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014م.

(35) فاطمة ونورة، إشكالية المصطلح اللساني في علوم اللغة بين الوضع والاستعمال، ص91.

5- التهانوي، محمد علي (1191ه) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.
6- الجرجاني، التعريفات، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
7- خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م.
8- خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، أنموذجا، ماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016م.
9- سليمة بلعزوي، جودي مرداس، جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني العربي بين الواقع والمأمول، مقال، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد13، ج2، جانفي2018م.
10- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة 1958م.
11- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، دط، الجزائر، ج1، 2012م.
12- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
13- عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب، العدد 23، 1983م.
14- عادل زواقري، المصطلح الصوتي بين التراث والتجديد، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2017م.
15- علي بن إبراهيم النملة، إشكالية المصطلح في الفكر العربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
16- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
17- علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، ع27، 1986م.
18- علي بوشاقور، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، نت
19- فاطمة بولدوم، نورة صغير يوس، إشكالية المصطلح اللساني في علوم اللغة بين الوضع والاستعمال، رسالة ماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة، بخميس مليانة، الجزائر، 2016م.
20- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، مصر، 2005م.
21- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، دط، 1993م.
22- مصواف فادية، مخلوفي مليكة، المصطلح اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح وعبد السلام المسدي، رسالة ماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميره، بجاية، الجزائر، 2017م.
23- ندوة إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبيل توحيده وإشاعته، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، سوريا، 2000م.
24- يوسف الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، مقال في منتدى مجمع اللغة العربية على الشكة العالمية، 2013م، نت، www.m-a-arabia.com